تفسير البغوي

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا

(حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) قرأ أبو جعفر وأبو عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر : " حامية " بالألف غير مهموزة ، أي : حارة ، وقرأ الآخرون : (حمئة) مهموزا بغير الألف ، أي : ذات حمأة ، وهي الطينة السوداء .وسأل معاوية كعبا : كيف تجد في التوراة أن تغرب الشمس؟ قال : نجد في التوراة أنها تغرب في ماء وطين .قال القتيبي : يجوز أن يكون معنى قوله : (في عين حمئة) أي : عندها عين حمئة ، أو في رأي العين .(ووجد عندها قوما) أي : عند العين أمة ، قال ابن جريج : مدينة لها اثنا عشر ألف باب ، لولا ضجيج أهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب .(قلنا يا ذا القرنين) يستدل بهذا من زعم أنه كان نبيا فإن االله تعالى خاطبه والأصح أنه لم يكن نبيا ، والمراد منه : الإلهام .(إما أن تعذب) يعني : إما أن تقتلهم إن لم يدخلوا في الإسلام (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) يعني : تعفو وتصفح وقيل : تأسرهم فتعلمهم الهدى

. خيره االله بين الأمرين .